

• الببليوغرافيا: المفاهيم والأسس النظرية

1. تمهيد:

إن المكتبات تعد أداة يمكن الاستعانة بها في نشر الثقافة بين الجماهير ومختلف فئات المجتمع، عن طريق ما تقتنيه من كتب ومجلات وغيرها من المواد التي تعين على كسب المعرفة، وبمعنى آخر هي وسيلة تقوم بجمع وحفظ الإنتاج الفكري الإنساني ولكل الحضارات البشرية من أجل أن تستفيد منه الأمة في المستقبل، كما تعمل على تنظيم الإنتاج الفكري وترتيبه وتصنيفه وفق خطط منطقية ثم تقديمه للباحثين وطلاب العلم والمعرفة في الوقت المناسب أي عند الحاجة مهما كانت أعمارهم ومستوياتهم الثقافية والعلمية، ومن هنا يتبين أن للمكتبة دورها ومكانتها بين المؤسسات الأخرى على اختلاف أنواعها فهي تقوم بعدة وظائف أهمها:

- جمع وحفظ وتنظيم الإنتاج الفكري

- العمل على إعداد أدوات البحث الببليوغرافية

- إطلاع المستفيدين على مختلف أوعية المعلومات

- العمل على تطوير العملية التعليمية

- تطوير البحث العلمي والتكنولوجي.

إن الثورة المعلوماتية التي عرفها العالم لم تقتصر على مجال دون آخر، بل مست جميع ميادين الحياة الإنسانية سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو مجال التعليم ، وقد مست أيضا أوعية المعلومات المعرفية وفي مقدمتها الكتاب ويعتبر ذلك من نتائج هذه الثورة ، بل أصبح هو نفسه، مُنافساً من قبل حوامل أخرى للمعرفة أكثر

دقة وأخف حملا وأكبر سعة. إلا أن ذلك لم ينقص من شأنه، بقدر ما كان خادما طيعا له، ساهم في التأريخ له وتوثيقه والتعريف به على أوسع نطاق، فازدهرت العلوم التي تتخذة موضوعا لها وتشعبت، وأصبح الحديث عن فروع هذه العلوم وكثرة الانتاج الفكري لمكتوب الذي يجب تجميعه وترتيبه ونشره ثم التعريف به، وهذا ما يرتبط ويدخل في صميم العمل الببليوغرافي، الذي يعتبر من الأسس العمل المكتبي وأهم الأنشطة والخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات.

فما هي الببليوغرافيا؟ وما هي أنواعها؟ وما هي أسس الإعداد الببليوغرافي؟

2. مفهوم الببليوغرافيا: Bibliography

الببليوغرافيا (Bibliography) وهو مصطلح من أصل يوناني، ويتكون من مصطلحين أساسيين "ببليو" ومعناها كتاب، و"غرافيا" وتعني نسخ، لذا فإن الببليوجرافيا كانت تعني قديماً "نسخ الكتب". والببليوغرافيا تعني بمفاهيمها الحديثة الإعداد الفني للمواد والوصف المادي للكتب والمصادر الأخرى والنشر وتنظيم البيانات الببليوجرافية... الخ.

وهي: "قائمة للوثائق والكتب ومصادر المعلومات الأخرى، وهي فن تقديم المعلومات عن الكتب والمصادر والطرائق المناسبة لتنظيمها في المكتبات أو خلال الفهارس". أما في الإنتاج الفكري العربي فقد أكدت الدلائل على ظهور الوراقين وانتشار مهنة الوراقة "نسخ الكتب".

- يعرفها ابن خلدون في مقدمته: "بأنها مهنة ترتبط بنسخ الكتب وتصحيحها وتنقيحها وتنظيم معلوماتها وتجليدها وتوزيعها"، وقد تتطور هذا المفهوم فأصبح يعني "فن الكتابة عن الكتب" وفي بدايات القرن العشرين تكرر مصطلح الببليوجرافيا وأصبح يسمى "علم الفهرسة أو علم الببليوجرافيا".

• تعريف جمعية المكتبات الأمريكية: (ALA) American Library Association

الببليوغرافيا هي عملية تهدف إلى تجميع المصادر في قوائم وفقاً لتنظيم ونسق موحد يربط بين موادها التي تربطها علاقات.

ويتضح من التعريف السابق أن الببليوغرافيات، Bibliographies أدلة منظمة للإنتاج الفكري الصادر محلياً أو إقليمياً أو عالمياً في مجال ما أو في مجموعة مجالات وينبغي أن ترتبط بكل أشكال مصادر المعلومات دون استثناء: كتب - دوريات - مطبوعات رسمية - مواد سمعية وبصرية - ومصادر إلكترونية.

- الببليوغرافيا: فهو مُفهرس، وببليوغرافي أي عالم بالتأليف، واصف الكتب مضمونا وطباعة، كما يقوم بإعداد القوائم الببليوغرافية.

- البيوغرافية: (biographie) هي السير والتراحم، والكتابة عن السيرة الذاتية للأشخاص.

- البيوببليوغرافية: (bio-bibliographies) هي دراسة تتعلق بمؤلف معين بحيث تسلط الضوء على حياته وأعماله (مؤلفاته) في نفس الوقت.

- الويبوغرافية: (webographie) هي مواقع الواب أو لصفحات الواب او لمصادر على شبكة الأنترنت المعتمدة لانجاز بحث او دراسة معينة.

- السيتوغرافية: (sitographie) هي قائمة لمواقع الأنترنت تستعمل كمرادف لكلمة ويبوغرافية.

3- أهمية الببليوغرافيا:

1- إمداد المستفيدين بالبيانات الببليوجرافية (الوصفية) للمصادر في مجالاتهم اهتمامهم لكي يقرروا مدى حاجتهم للرجوع إلى المادة الأصلية ومصدر المعلومات الحقيقي مثل: اسم المؤلف - عنوان المصدر - الطبعة - بيانات النشر - الوصف المادي - السلسلة - الرقم المعياري الدولي.

2- تفعيل البحث العلمي حيث تساعد الباحثين في إعداد الدراسات الأكاديمية والرسائل الجامعية من خلال إحاطتهم بأحدث المصادر في مجالات اهتماماتهم سواء كانت كتب أو دوريات أو مواد سمعية وبصرية أو مصادر إلكترونية.

3- تقييد المكتبات في عمليات التزويد واختيار وتنمية المجموعات المكتبية والتعريف بالمؤلفات المنشورة و الموجودة في الأسواق كما تيسر عمليات تبادل الإعارة.

4- المساهمة في التقدم العلمي للمجتمع والارتقاء بخدمات المعلومات وتنويعها وتوفير الوقت والجهد، من خلال الإطلاع على أحدث الإصدارات في مختلف المجالات.

5- توفير إحصاءات وأرقام حول الإنتاج الفكري للإفادة بها في الدراسات والبحوث. وهناك مجالات عديدة يمكن أن تخدمها الببليوجرافيات منها على سبيل المثال إعداد البحوث ومجالات الإعلام والدعاية والمسابقات، والمناسبات الدينية والقومية والاجتماعية وخدمة الإرشاد القرائي، ومساندة المناهج الدراسية والتعليمية، ودعم تنمية وبناء المجموعات في المكتبات.

• العوامل المؤثرة على الإعداد الببليوغرافي:

- 1- سمات وقدرات القائمين بالإعداد الببليوغرافي حيث ينبغي ان يتصف الببليوغرافي بصفات وقدرات تؤهله لتحقيق أهداف العمل الببليوغرافي.
- 2- طبيعة المستفيدين إذ تختلف وفقا لتكوينهم الفكري والثقافي والنفسي ومراحل نموهم وبيئاتهم.
- 3- مجال الموضوع وحدود تغطيته
- 4- أوعية المعلومات وأنواعها ومعايير تقييمها وحسن انتقائها
- 5- استقرار النصوص الببليوغرافية والبيانات الوصفية حيث تعد النصوص الببليوغرافية لكل نوع من أوعية المعلومات وفق قواعد ونمط مناسب.

• الببليوغرافية المتخصصة: المفهوم والأنواع

- 1.1- المفهوم: الببليوغرافيا المتخصصة هي قوائم الإنتاج الفكري والتي تختص في مجال معين أو تتحد بأساس من أساس التجميع، ولها هدف علمي لما تقدمه من معلومات دقيقة، سواء كانت تتعلق بموضوع معين أو شكل من الأشكال الأدبية أو معلومات لمجموعات مؤلفين أو متعلقة بفترة زمنية...الخ، فهي تقدم معلومات متخصصة لما نشر سابقا، وتهدف لخدمة البحث العلمي.

2. أنواع الببليوغرافيا المتخصصة:

1. الببليوغرافية الموضوعية: هي ببليوغرافية متخصصة في موضع معين، سواء أكان هذا الموضوع واسعا أو ضيقاً، فهي تنصبّ على كلّ ما صدر فيه بعد تثبيت إطار لموضوع ومحدداته إذا كانت شاملة، ويتم انتقاء المؤلفات وفقا لمعايير محدّدة إذا كانت مختارة وللببليوغرافيات الموضوعية أهمية بالغة بالنسبة للباحثين فهي إذا ما أعدت إعداداً جيداً تكون وسيلة فعّالة في تيسير الوصول إلى المعلومات ومن ثمّ إلى

خدمة حركة البحث العلمي، ولكي تتم عملية إعداد الببليوغرافية الموضوعية بنجاح ينبغي أن تنفذ وفقاً لخطة معينة مما يتطلب وجود تخطيط مسبق.

2- ببليوغرافيات الأفراد: وهذه الببليوغرافيات هي الببليوغرافيات التي تكون بمؤلفات كاتب معين، وأحياناً تسمى Bio-Bibliography، ببليوغرافية مترجم أو ببليوغرافية مؤلف Auteur Bibliography. وهذا النوع من الببليوغرافيات الشخصية، يمكن أن يكون بسيطاً لا يعدو أن يكون قائمة وصفية بأعمال مؤلف من المؤلفين تلحق في نهاية ترجمة أو تعريف به، مثل الببليوغرافيات الواردة في نهاية السير بقاموس التراجم الوطنية المسمى Dictionary National Bibliography.

• نماذج عن ببليوغرافيات الأفراد:

- مؤلفات الغزالي، عبد الرحمن بدوي. القاهرة: دار القلم، 1961م.
 - مؤلفات ابن سينا، جورج شحاتة قنواطي. القاهرة: دار المعارف، 1950م.
- وفي هذه القوائم (الخاصة بكتابات الأفراد)، قد ترتب كتابات المؤلف زمنياً بحسب تواريخ نشر طبعاتها الأولى، وقد ترتب موضوعياً وتحت كل موضوع ترتب هجائياً بالعنوان، وقد ترتب هجائياً بالعنوان بصرف النظر عن الموضوع.

3- ببليوغرافية بالكتب المنشورة في فترة زمنية محددة:

وهي ببليوغرافية تركز نفسها لفترة معينة، وتضم مثل الكتب التي صدرت في النصف الأول من القرن الثامن عشر. أو القوائم الخاصة بأوائل المطبوعات (وهي الكتب المطبوعة في القرن الخامس عشر بالنسبة للأوروبيين).

4- ببليوغرافيات وفقا للشكل الأدبي:

وهي ببليوغرافية في أشكال أدبية تخصص نفسها لموضوع من الموضوعات الشكل الأدبي: كالشعر، القصة، المسرحيات... الخ.

5- ببليوغرافية لفئات خاصة من الإنتاج الفكري:

وهي ببليوغرافية التي تهتم خاصة بفئات الإنتاج الفكري وانفرادها عن الفئات الأخرى

مثل: قائمة ببليوغرافية بالكتب أكثر مبيعاً.

قائمة ببليوغرافية بالترجمات مثل: ببليوغرافية عن الكتب المترجمة خلال الفترة من 1951-1976م.

6- ببليوغرافية بالطبعات المتعددة لبعض الأعمال المعينة:

مثل: ببليوغرافية بالطبعات المتعددة للكتب المقدسة مثل القرآن، والإنجيل.
- ببليوغرافية بالطبعات المتعددة لمقدمة ابن خلدون.

7- ببليوغرافية ببليوغرافيات:

وهي الأدلة التي تسجل قوائم المطبوعات ببليوغرافية، إذ عندما زاد الإنتاج الفكري وتضخم وزادت ببليوغرافيات بالتبعية عدداً وتنوعاً، أصبح من الضروري جمع ببليوغرافيات نفسها في قائمة تحصرها وتسجلها وتصنفها تعرف بـ «ببليوغرافية ببليوغرافيات». وقد عرف المسلمون ببليوغرافية ببليوغرافيات فعندما كثرت فهارس الشيوخ وتعددت وأصبحت بالآلاف، قام السيوطي على سبيل المثال في معجمه بحصر هذه الفهارس وأمدنا بقائمة كاملة.

• أسس إعداد الببليوغرافية الموضوعية:

تختص في موضوع معين، سواء كان هذا الموضوع واسعا أم ضيقا فهي تتعلق بكل ما يصدر فيه بعد تثبيت إطار لموضوع ومحدداته إذا كانت شاملة، ويتم انتقاء المؤلفات وفقا لمعايير محددة إذا كانت مختارة، وللببليوغرافيات الموضوعية أهمية بالغة بالنسبة للباحثين، فهي إذا أعدت إعدادا جيدا تكون في الأخير وسيلة فعالة للوصول إلى المعلومات، ومن ثم إلى خدمة حركة البحث العلمي، ولكي تتم إعداد ببليوغرافية موضوعية بنجاح، ينبغي أن يقوم الببليوغرافي بالتخطيط لإعدادها.

2. التخطيط لإعداد الببليوغرافية الموضوعية: تتطلب عملية إعداد الببليوغرافية الموضوعية معرفة جيدة بالموضوع، وبمصادر المعلومات، كما تتطلب معرفة بنظم التصنيف وقواعد الفهرسة والعمليات الفنية، ويعتبر عملية التخطيط المرحلة الأولى في المشروع الببليوغرافي وله أهمية بالغة، حيث يتضمن إعداد خطة مؤقتة تكون خاضعة، ويمكن تلخيص أهم الخطوات الرئيسية في التخطيط لإعداد ببليوغرافية موضوعية كالاتي:

1- المسح الأولي

2- وضع خطة العمل

3- مناقشة الخطة

4- إعداد ورقة العمل

5- متابعة المشروع.

• المصادر المرجعية : تعريفها وأشكالها وأنواعها

1-تعريف المصادر المرجعية:

هي من أهم مصادر المعلومات، يقوم تعريفها على انسان طبيعة المعلومة وترتيبها وكذا على اساس استخدامها.

2 - اشكالها: للمصادر المرجعية عدة أشكال مختلفة، فقد تكون على شكل مطبوع وهو شكلها التقليدي الشائع، أو قد تكون على شكل أقراص مستحة ، ومتاحة كقاعدة بيانات محددة أو ملف إلكتروني على شبكة الأنترنت.

3- أنواع المصادر المرجعية : تنقسم المصادر المرجعية إلى أنواع بناءا على عدد من الأسس المختلفة كما يلي:

- التقسيم على أساس الوظائف: التي تؤديها ر تقسيم للدكتور محمد فتحي عبد الهادي وهو يقسمها إلى ثلاثة أنواع:

- مصادر للألفاظ والمفاهيم : وهي تشمل المعاجم اللغوية دوائر المعارف، الكتب السنوية ،مختصرات الحقائق والموجزات الإرشادية

- مصادر للأعلام والكيانات : أدلة الأفراد القواميس البيوغرافية) أدلة المؤسسات أدلة الأماكن الأطلسي)

- المصادر عن أوعية المعلومات: الببليوغرافيات ، الكشافات، المستخلصات، قواعد البيانات الببليوغرافية.

- التقسيم على أساس طبيعة المعلومة المطلوبة:

وهو تقييم المارسيل بوديكاز (BEAUDIQUEZ) وهي تقسم المصادر المرجعية إلى نوعين التين وهما:

- مصادر للبحث عن معلومة مباشرة: وهي الحقائق، القواميس، الموسوعات الحوليات، الأطالس، أدلة الهيئات والمؤسسات الموجزات الإرشادية مختصرات
- مصادر للبحث عن الوثيقة : الوثيقة هذا المفهوم الكتب، والدوريات، المطبوعات الرسمية والإدارية والأطروحات الخ.

• الكتب المرجعية : تعريفها، مميزاتها

الكتب المرجعية لها أهمية بالغة في المكتبات والمراكز الوثائقية، حتى أن هذه الأخيرة تخصص لها قاعات أو مصالح، حيث يكون الاطلاع عليها برقوف مفتوحة، لكن الاعارة تكون داخلية فقط.

1-تعريف الكتب المرجعية:

الكتاب المرجعي هو الكتاب الذي بطبيعته تنظيمه وبطبيعة المعلومات الموجودة فيه لم يوضح لكي يقرأ من أوله إلى آخره قراءة تتابعية مستمرة، لكنه وضع لكي توجد منه معلومة أو معلومات معينة استجابة لمشكلة أو موقف يتطلب تلك المعلومات.

2-مميزات الكتب المرجعية:

- 1- هو الكتاب الذي وضع ليستشار من أجل معلومة معينة مثل : معنى كلمة أو ترجمتها ،موقع مدينة...الخ.
- 2- لا تسمح طبيعة تكوينه أن يقرأ بكامله قراءة مفصلة ومتتابعة.
- 3- وحداته غير مترابطة ولا تكون كيانا موحدا بحيث اذا حذفنا إحداها فإنها لا تؤثر على الوحدات الأخرى.
- 4- الشمولية من حيث التغطية الموضوعية للظاهرة ذات الاهتمام...
- 5- الموثوقية والإسناد.
- 6- دقة المعلومات وحدائتها

7- الاختصار والتركيز في معالجة الموضوعات وعرضها

8- ضخامة الحجم وتعدد الأجزاء والمجلدات

9- الوحدات في الكتب المرجعية منظمة ومرتبطة ترتيبا منطقيا معينيا يساعد على تسهيل عملية البحث.

• قواعد البيانات الببليوغرافية:

1. قواعد البيانات : هي مجموعة من البيانات المنظمة التي يمكن الوصول إلى محتوياتها و إدارتها و تحديثها بسهولة، كما تعرف أنها عبارة عن ملف أو مجموعة من الملفات المترابطة معا ، بحيث يستطيع المستخدم المعني الوصول إلى البيانات فيها بطريقة محددة و متى شاء.

أيضا هي عبارة عن ملف مقروء آليا من تسجيلات ببليوغرافية، لكن يستخدم بصورة أكثر تحديدا ضمن مجموعة مشتركة من البيانات المهيكلة التي تديرها برمجيات خاصة تسمى : نظم تسيير قواعد البيانات SGBD

(Système de gestion de base de données)

2. أنواعها قواعد البيانات: تقسم حسب عدة معايير نختار معيار واحد و هو التقسيم حسب المحتوى :

1 - قواعد البيانات الببليوغرافية المرجعية :

هي قواعد تشتمل على بيانات الوصف المادي ، إضافة إلى الفهرسة الموضوعية (التكتيف، الاستخلاص) للوثائق المحصورة فيها ، تتميز بعدم إتاحة النص الأصلي للوثائق بل تكتفي بتعريف الباحث بما هو منشور و متوفر لمصادر المعلومات في مجال تخصصها، و قد تكون هذه القواعد: إرشادية ، وصفية ، تحليلية ، نقدية .

• أمثلة :

- قاعدة البيانات Agricole

- قاعدة بيانات الصيدلة و الطب Medline

- قاعدة العلوم و التكنولوجيا Pascal

2 - قواعد البيانات غير الببليوغرافية :

هي قواعد نظم معلومات أو بيانات اساسية أو نصوص كاملة للإجابة على الاستفسارات مباشرة . وقواعد البيانات ذات النص الكامل هي القواعد التي تحتوي على معلومات تتضمن النصوص الفكرية الكاملة مثل المقالات و براءات الاختراع ، أحكام القضايا ، الكتب ، ... الخ

3. أهمية قواعد البيانات: تتميز قواعد البيانات بمجموعة من الخصائص:

- طاقة الخزن الكبيرة حيث يمكن بواسطتها خزن قدر هائل من المعلومات

- سهولة إدخال و تعديل و تخزين البيانات

- سرعة فرز و تنظيم البيانات

- إمكانية البحث الدقيق عن البيانات و استرجاعها

- تمكن عدة مؤسسات معلومات أو عدة باحثين من تشارك المعلومات على مستوى

عدة شبكات .

• طرق استخدام قواعد البيانات :

1. البحث بالاتصال المباشر Recherche on line

و يسمى البحث الآلي بالاتصال المباشر ، و يعرف بأنه طريقة تفاعلية تحاورية ، تسمح باستغلال قواعد البيانات عن طريق Modem موصول بالحاسب الرئيسي يمكن من استرجاع المعلومات بشكل فوري ، و تتميز بإمكانية الوصول إلى المعلومات بشكل مباشر و سريع و طرق بحث متعددة مثل (العنوان . المؤلف . الطبعة . سنة النشر) إضافة إلى اقتصاد الوقت و توفير الجهد مقارنة بالبحث العادي.

2. الاتصال غير المباشر :

عن طريق استخدام أوعية معلومات الكترونية مثل الأقراص المضغوطة (CD أو DVD)، و تتميز هذه الطريقة بعدم اعتمادها سوى على جهاز حاسوب و بإمكانية استرجاع المعلومات المسجلة بشكل مطبوع ، و هي سهلة النقل و التداول خاصة في الأماكن النائية التي لا تتوفر فيها وسائل الاتصال .

3. خدمات الانترنت :

الانترنت هي شبكة معلومات مكونة من عدة حواسيب و مجموعة أدوات اتصال و مجموعة برامج تتحكم في تبادل المعلومات ، فهي تتكون من ثلاث عناصر: (التجهيز . البرمجيات . المعلومات)

تأسست الانترنت لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1969 كمشروع تابع لوزارة الدفاع الأمريكي و كانت تسمى ARPA NET تربط مجموعة من الحواسيب في عدة ولايات، ثم تطور المشروع أكثر فأكثر حتى أصبحت تربط كل أجزاء العالم. وتتمثل خدمات الانترنت فيما يلي :

- 1 - خدمات الاتصال و النقاش مثل البريد الالكتروني، مجموعات النقاش ، نوادي الحوار ، الدردشات ، ..
 - 2 - خدمات نقل المعلومات بالربط بين مختلف الحواسيب وتسهيل نقل الملفات بينها
 - 3 - خدمات البحث واسترجاع المعلومات مثل الفهارس و قواعد البيانات، خدمات النشر و توزيع المعلومات مثل الكتب الالكترونية و النشر الالكتروني.
- **مميزات الانترنت :**
- إمكانية استرجاع المعلومات في مختلف المواضيع والمجالات عبر ملايين الحواسيب المنتشرة في مختلف دول العالم
 - تمثل اختراق للحدود الجغرافية والسياسية للدول مما حول العالم إلى قرية صغيرة من خلال شاشة حاسوب ومعدات سهلة الاستخدام
 - تؤمن اتصالا فوريا ومباشرا للحواسيب بمواقع شبكات مختلفة
 - يسمح باستخدامها لكل الفئات
 - سهولة التصفح والتنقل للحصول على كافة أشكال المعلومات دون الاضطرار إلى الحصول على تكوين متخصص
 - اقتصاد الجهد ، الوقت و المال من خلال البحث في الشبكة
 - تحديث المعلومات و تزويد الباحثين بأحدث المعلومات كل في تخصصه